الناس تفهم معنى القوامة.. على أساس أنه تملُّك وتفضيل، ولكن الحقيقة غير ذلك تماماً. فالقائم على الأمر.. هو الذى يجعل كل حركته من أجله.

والله ـ سبحانه وتعالى يقول :

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.. ﴿٣٣﴾ ﴾ [الرعد]

أى أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يرعى كل نفس، ويدبر لها رزقها وأمور حياتها، والقيام ضد القعود.. ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ.. ﴿٣٤﴾ ﴾ [النساء]

يعنى متحركين فى الحياة من أجل النساء لكفالتهن، وتوفير المال والطعام ومطالب الحياة لهن.. أى أن القيام هنا معناه أنه مسئول عنها، وعن توفير مطالبها هى وبيتها وأولادها.

وقوله تعالى : ﴿ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ.. ﴿٣٤﴾ ﴾ [النساء].. لم يحدد الله ـ سبحانه وتعالى ـ مَنْ المفضل على مَنْ.. فكأن الرجال لهم تفضيل فى نواح معينة، والنساء لهُنَّ تفضيل فى نواحٍ معينة، كل مفضل بما يضمن له أداء مهمته فى الحياة.

وهناك خطأ آخر.. هو أن المرأة ليس لها استقلال ذاتى فى الإيمان، وإن من حق زوجها أن يدفعها إلى المعصية. نقول : إن هذا غير صحيح. وقد قال الله ـ سبحانه وتعالى :